

Conference Paper

Learning Grammar and Morphology at "Asifyah" of Fallujah through Modern Linguistic Perspective

تعلم النحو والصرف في آصفيّة الفلّوجة من منظور الدرس اللغوي الحديث

Dr. Muhammad H. Muhamma

أ.م.د. محمد هادي محمد عبد الله

Arabic Language Department, Islamic Sciences College/University of Fallujah, Iraq

قسم اللّغة العربيّة، كّلية العلوم الإسلاميّة، جامعة الفلّوجة، العراق

Abstract

The first segment of this article consiers the learning grammar and morphology ay Asifya, while the second assesses it in the context of modern language lessons. This research uses an analytical approach to demonstrate that the Arabic language has a special character in its learning, education and use, owing to the nature of its historical depth, durability, and the uniqueness of some of its linguistic characteristics and its association with a sacred text is the Holy Qur'an, in which it is understood, and in the words of its discourse, from which judgments are derived.

Corresponding Author:

Dr. Muhammad H. Muhamma

Dr.muhammed@uofallujah.edu.iq

Received: 12 April 2020

Accepted: 21 May 2020

Published: 14 June 2020

Publishing services provided by
Knowledge E

© Dr. Muhammad H.

Muhamma. This article is distributed under the terms of the [Creative Commons](#)

[Attribution License](#), which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

المخلص

عنوان البحث (تعلم النحو والصرف في آصفيّة الفلّوجة من منظور الدرس اللغوي الحديث)، وقسمته على مطلبين تسبقهما مقدّمة وتمهيد وتعقبهما خاتمة، فالتمهيد (آصفيّة الفلّوجة وواقع اللّغة العربيّة تعريف وبيان)، والمطلب الأوّل (تعلم النحو والصرف في آصفيّة الفلّوجة)، والمطلب الثاني (تعلم النحو والصرف في الآصفيّة والدرس اللغوي الحديث)، ثم الخاتمة والنتائج، وقد سلك البحث المنهج الوصفيّ التحليلي، وهو محاولة علميّة تقف على تعلم النحو والصرف في آصفيّة الفلّوجة من منظور اللسانيّات الحديث؛ لبيان موقف الدرس اللغوي الحديث من المنهج العلمي القديم، وبيان ما يمكن الإفادة منه، والسعي إلى تيسير دراسة لغتنا العربيّة واستعمالها ونشر ثقافتها ومنتجها الحضاريّ، ومحاولة لدخولها بقوة ورصانة إلى قاعات الدرس العالميّ، منطلقين من نظرة معرفيّة ترى أنّ للعربيّة خصوصيّة في تعلّمها وتعليمها واستعمالها جاءتها من طبيعة عمقها التاريخي وديمومتها وانفراديّة بعض خصائصها اللغويّة، وارتباطها بنصّ مقدّس هو القرآن الكريم الذي بها يفهم وبمعهود خطابها تستنبط منه الأحكام، فليس كل منهج لغوي حديث يصلح لها وإنّ صلح لغيرها من اللّغات، وليس بالضرورة أنّ ما صلح لها يصلح لغيرها.

OPEN ACCESS

Keywords: (Asifyah, Descriptive, Grammar, Morphology, Normative, Teaching Languages).

الكلمات المفتاحية: (الأصفيّة - تعليم اللغات - النحو والصرف - الوصفية - المعيارية).

المقدمة

أضحّت طريقة التعلّم بالتلقّي عن الشيخ نادرة، ولم يبقَ منها إلا مظاهرُ تمثّل بيئات محدودة، وكان للمدارس التي تسير على وفقها دورٌ في نشر العلم الشرعيّ واللغويّ، ومنها المدرسة الدينيّة في الفلوجة التي أُسّست في أربعينيات القرن العشرين، وتخرّج فيها علماء كان لهم شأن، وكانت اللغة العربيّة من أهم أسس دراستهم حتى إنك تجد كثيرًا من خريجها ممّن سمعنا عنهم أو شاهدناهم كان لهم إتقانٌ في اللغة يفوق أقرانهم الذين درسوا على وفق النظام الحديث، وعليه أردتُ دراسة هذه البيئة التعليميّة وأثرها في بناء طلبتها علميًا موازنةً بمعطيات الدرس اللغويّ الحديث تحت عنوان (تعلّم النحو والصرف في أصفيّة الفلوجة من منظور الدرس اللغويّ الحديث)، وقسمتُ البحث على مطلبين تسبقهما مقدّمة وتمهيد وتعقبهما خاتمة، فعنوان التمهيد (أصفيّة الفلوجة وواقع اللغة العربيّة تعريف وبيان)، وعنوان المطلب الأوّل (تعلّم للنحو والصرف في أصفيّة الفلوجة)، وعنوان المطلب الثاني (تعلّم النحو والصرف في الأصفيّة والدرس اللغويّ الحديث)، ثم كانت الخاتمة التي تضمّنت النتائج والمقترحات، وقد استعنتُ بمجموعة من المصادر والمراجع جعلتُ لها ثبّتًا في آخر البحث.

لقد انطلق البحث من نظرة معرفيّة ترى أننا ما زلنا في حاجة إلى هذه الطريقة القديمة في تلقّي العلوم اللغويّة، ولاسيّما في البناء الأوّل للطالب؛ لما تماز به من حفظ متون العلوم وإتقان أبوابها وضبط أصولها، فكانت الغاية من البحث التعريف بهذا المنهج العلميّ والوقوف على أصوله وبيان أهميّته، ولاسيّما أنّ اللسانيّات قد وقفت من هذه الطريقة التعليميّة القديمة موقفًا سلبيًا، ونظرث إليها نظرة ضيّقة لم تتسع لآلياتها وغاياتها، فأردتُ الموازنة بين واقع تعلّم النحو والصرف في المدرسة الدينيّة الفلوجية ومعطيات الدرس اللغويّ الحديث؛ لعليّ أخرج بنتائج تضع الأمر في نصابه وتقف على ما يفيد في ضبط دراسة لغتنا دراسة واعية وتقدير ما يخدمها، ولاسيّما أننا نسمع اليوم كثيرًا ممّن يرفع عقيرته بصعوبة اللغة العربيّة، والأمر على غير ظنّوا، وقد سلك البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ، فهو محاولة علميّة؛ لبيان ما ينفع في دراسة العربيّة وتدرّسها، والسعي إلى دخولها في قاعات الدرس العالمي بقوّة، سائلًا الله تعالى التوفيق والسداد لخدمة لغتنا العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

التمهيد

أصفية الفلوجة وواقع اللغة العربية تعريف وبيان

أولاً: نبذة عن مدينة الفلوجة:

موضع الفلوجة^(١) وما يحيط به لم يخلُ من نشاط بشريٍّ، فهو موقعٌ موغلاً بالقدم ضاربٌ بجرانه في عمق التاريخ، وكان يُسمى (بلوكتا)^(٢)، ولا غرابة في قدمه، فهو من المواطن الصالحة للزراعة؛ لوقوعه على نهر الفرات، حتى قيل: إنَّ سبب تسميته بالفلوجة يعود إلى تفلج أرضه^(٣)، وقد توالث على هذا الموقع الأحداث، فغاص في طيات السنين مَرَات، وظهر تارات^(٤)، حتى تشرفت الفلوجة بالفتح الإسلامي عام (١٢هـ — ٦٣٣م)^(٥)، ثم أصبحت حاضرة العباسيين عام (١٣٤هـ — ٧٥٥م) بما يُعرف بـ(هاشمية الأنبار)^(٦).

وتعاقب كُرّ الليالي والأيام، حتى أنشأ "كاظم باشا"^(٧) في الفلوجة عام (١٨٩٨م) مسجداً سُمي بـ(جامع كاظم باشا)^(٨)، وكان الشيخ (إبراهيم المدرّس)^(٩) أول إمامٍ وخطيبٍ فيه، ومع تغيّر الحال سُمي (جامع كاظم باشا) بـ(جامع الفلوجة الكبير)^(١٠).

وأخذت بيئة الفلوجة الجديدة بالتوسع، حتى أصبحت قضاءً عام (١٩٢٦م)^(١١)، وكان لبعض رجالها آنذاك شأنٌ^(١٢)، وكان دورها الوطني في كثير من المواقف السياسية واضحاً^(١٣)، حتى إنَّ شاعر العرب الكبير معروفاً الرصافي^(١٤) اختارها مهجراً لما خرج من بغداد مرغماً^(١٥).

والفلوجة تمثل قوّةً وطنيةً بما تنتمي إليه من عمق تاريخيٍّ، وبما تمتاز به من بيئة منتجة، وبما تحتضن من مجتمع ذي وعي ثقافيٍّ وعلميٍّ جعله رافداً من روافد النهضة العراقية، فكان له أثره الواضح في شؤون العراق المتنوّعة.

ثانياً: تعريف بالمدرسة الأصفية الفلوجية:

كان لوجود الجامع منذ نشأة الفلوجة الحديثة أثرٌ في توجيهها، فتفاعل المجتمع الفلوجي مع العلماء الذين تعاقبوا على جامعيهم، وبانت حاجتهم إلى إنشاء مدرسة دينية، فأسست المدرسة في الجامع عام (١٩٤٤م) وسُميت (المدرسة الدينية الأصفية في الفلوجة)^(١٦)، وكانت بإدارة الشيخ (حامد الملا حويش)^(١٧)، ثم خلفه الشيخ (عبد العزيز العاني)^(١٨) بالإمامة والخطابة أما إدارة المدرسة فأُسندت إلى القاضي (محمد أمين)^(١٩)، فلما توفّي عام (١٩٤٨م) أسندت إدارة المدرسة إلى الشيخ (عبد العزيز السامرائي)^(٢٠)، ولما توفّي الشيخ (عبد العزيز العاني) عام (١٩٤٩م)

أُلحقت الإمامة والخطابة بالشيخ (عبد العزيز السامرائي)، فأصبح متولّي مشيخة الجامع وإمامته وإدارة المدرسة حتى عام (١٩٧١م)، ففضى فيها مدّة تقرب من (٢٣) عامًا^(٢١)، وكان لحرصه أثر في سموّ المدرسة، فعدّدت من (أكبر مدارس العراق وأنفعها، إذ عليها المعول في سدّ حاجات المدارس العلميّة والجوامع في العراق)^(٢٢)، لكنّه انحسرت المدارس الدينيّة بسبب تطوّر الوضع السياسيّ ورغبة الدولة آنذاك باتّباع النظام التعليميّ الحديث؛ لذا أُغلقت المدرسة الأصفيّة رسميًا عام (١٩٧٥م)^(٢٣)، وبهذا يكون عمر المدرسة (٣١) عاما.

ثالثًا: نظام الدراسة الأصفيّة:

انتظمت المدرسة الأصفيّة بنظام يُعدّ فيه الطالب إعدادًا شبه عسكريّ، ويدرسُ دراسة شموليّة لكمّ متنوع من المتون والشروح في أكثر العلوم الإسلاميّة واللغويّة تبدأ باليسير صعودًا، وترتكز على الحفظ والتكرار^(٢٤)، فالحفظ يكون بتلقّي المتون على الشيخ واستظهارها أمامه، والتكرار يأتي من منهج المؤلّفات الإسلاميّة في التاليف التي تبدأ بالمتن فشرحه فحاشيته، وهذا له أثره في ترسيخ العلم، وتمتد جذور هذا النظام إلى العصر العباسيّ^(٢٥)، حتى وصل إلى القرن العشرين، فسارث عليه المدارس الدينيّة، وبه تخرّجت كوكبة من كبار علماء الأئمّة، حتى سُمّي هذا الجيل الذي درس على وفق هذه الطريقة بـ(جيل المتون والحفظة)^(٢٦).

أما آليّة التقديم إلى الأصفيّة فترتكز على دخول المتقدّم في دورة تمهيدية صيفًا يتعلّم فيها الأبجديّة وقراءة القرآن الكريم، فإذا أتمّها سجّل رسميًا في الصف الأوّل، واستمرّ عندئذٍ بالدوام حتى تخرّجه بعد نجاحه، وقد اختلفت مراحل الدراسة بحسب الوضع الرسميّ آنذاك بين عشرة أعوام، واثنى عشر عامًا، وثمانية أعوام، وكان ذلك ما بين ستينيات القرن الماضي وسبعينياته^(٢٧).

والدوام في الأصفيّة يبدأ فجرًا، وينتهي بعد صلاة العشاء، وتسجيل الحضور بعد كلّ صلاة مفروضة، وكان الطالب يُلازم المسجد والمدرسة طوال أيام السنة، حتى في العطلة الصيفيّة، فيستمر الطالب بمراجعة الدروس وقراءة المتون الجديدة بحسب ما يقرّه الشيخ، ويستمر أيضًا توجيه الطالب والعناية به، وهناك مأوى ومستلزمات معيشة للطلّاب الذين هم من خارج المدينة^(٢٨).

إنّ ربط الطالب بالمسجد والمدرسة يجعله يعيش في دائرة العلم ومحيط العبادة، فيُصبح المسجد والشيخ الموجهين الحقيقيين له، وهذا له الأثر البالغ في ضبط التلقّي وصون الخلق، ويكون للشيخ دورٌ في توجيهه والمتابعة والنصح والإرشاد، وهذه من مسلمات عمل متولّي المدرسة الدينيّة، وتعد من أخلاقيّات مهنته، إذ يرتكز عمله أولًا على التربية ثم التعليم^(٢٩).

رابعاً: واقع استعمال العربية ودراساتها في عصر الأصفية:

أُنشئت المدرسة الأصفية عام (١٩٤٤م) إبان الحكم الملكي العراقي^(٣٠) الذي ما زال يعيش في آثار احتلال بريطاني سرق البلد وعادى لغته^(٣١)، وكانت هناك تحديات واجهت اللغة العربية التي تعد إحدى مرتكزات الوحدة العربية والإسلامية، فأنهت اللغة العربية بصعوبة استعمالها، ودُعي إلى تركها، واستبدال اللهجة الدارجة بها، وأنهمت أيضاً بصعوبة خطها، فدُعي إلى استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي، وغير ذلك من المؤامرات^(٣٢)، ولكن برغم ما تقدّم كان هناك إضاءاتٌ للعناية باللغة العربية تمثلها (دار المعلمين)^(٣٣)، و(المجمع العلمي العراقي)^(٣٤)، وافتتاح المدارس، وأقسام اللغة العربية، وانتشار الجرائد بلغة عربية جيدة^(٣٥)، وظهور قاماتٍ علميةٍ حققت مخطوطات التراث، وألّفت الكتب الأدبية والعلمية^(٣٦)، حتى إنّ اللغة العربية كانت تمرّ بعد أربعينيات القرن الماضي (بطور من أطوار نهضتها)^(٣٧)، وما زالت هذه الصروح تؤدّي رسالتها تجاه لغتها العربية الفصحى على الرغم من تردّي الفهم وكثرة معاول الهدم، فكان لذلك أثرٌ في العناية بتعلم اللغة العربية وتعليمها واستعمالها. ممّا تقدّم نجد أنّ المدرسة الأصفية أنشئت في حقبة الرجوع إلى العناية باللغة العربية من وجهة النظر الرسمية، ولا يعني هذا سلامة استعمالها مجتمعيّاً، وعليه كانت عناية آصفية الفلوجة بتعلم اللغة العربية رافداً من روافد الحفاظ على سلامتها بإنشاء جيلٍ علميٍّ يعي ضوابطها واستعمالها وأهميتها.

المطلب الأوّل

تعلّم النحو والصرف في آصفية الفلوجة

تتألف علوم اللغة العربية كما عدّها القدماء من (اثني عشر) علماً يجمعها قولهم^(٣٨):

صرفٌ، بيانٌ، معاني، النحو، قافيةٌ

شعرٌ، عروض، اشتقاق، الخطّ، إنشاءٌ

محاضراتٌ، وثاني عشرها لغةٌ

تلك العلوم لها الآدابُ أسماءُ

فهذه تُسمّى علوم الآلة أو علوم الجادة^(٣٩)، وكان الطالب في الأصفية يتلقّى كمّاً متنوعاً ومتكاملاً منها، ويعيننا هنا تعلّم (النحو والصرف)، فعليهما مدار البحث، ونبدأ أولاً بتعلّم النحو، إذ يقوم في "الأصفية" على سلسلة كتب مخصوصة هي: (متن الأجروميّة لابن آجرّوم^(٤٠))، ثم قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام^(٤١)، ثم البهجة المرضيّة في شرح الألفية للسيوطي^(٤٢)، ثم مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام^(٤٣)، وهذا الترتيب مثبت في ما تبقى

من سجلّات المدرسة الأصفية^(٤٤)، وهو موجود أيضًا في تراجم بعض طلاب الشيخ "عبد العزيز السامرائي" عند ذكر دراستهم في "الأصفية"^(٤٥)، ووجدت أيضًا في هذه السجلات أنهم درسوا في سنوات متقطّعة من ستينيات القرن الماضي (شرح ابن عقيل^(٤٦) على ألفتة ابن مالك^(٤٧))، لكنني اعتمدت ما طرد عندهم في خمسينيات القرن الماضي، ولاسيما أنّ (البهجة المرضية) تمثُ بسبب إلى (شرح ابن عقيل) من جهة أنّهما شرحان لألفتة "ابن مالك"، فتساوت بينهما الغاية والمادة العلمية، وهو ما يعيننا هنا، فاكتميتُ بدراسة (البهجة المرضية)، وعليها كان المعوّل.

وهذه المؤلّفات النحوية الأربعة من الأهميّة بمكان في تثبيت علم النحو ودراسة قضاياها ومسائله واستيعاب أبوابه، وتخيّل معي طالبًا يدرس هذه المؤلّفات دراسة متسلسلة مع الحفظ والاستيعاب، وهذا كلّ والطالب بعدُ لم يدخل الجامعة، فهل يبقى ما يعتاضُ عليه في علم النحو؟.

إنّ هذا الترتيب العلميّ لتلقّي النحو، ومنهج دراسته على الشيخ كان لهما أثرٌ في رصانة الطالب، إذ كان هذا التلقّي مقرونًا بالقراءة على الشيخ قراءة شاملة استيعابية، فيقف الطالب على كلّ ما في الكتاب، فتُفكّ له العبارة وتوضح له الإشارة، ويستوي في صدره الكتابُ حفظًا وفي عقله فهمًا — وإن كان هذا الأمر بحسب نباهة الطالب — ولا ننسَ دور التكرار، فمن المعلوم أنّ طبيعة تأليف المتون النحوية القديمة — ومنها ما يدرسه طلبة الأصفية — تعتمد على إعادة المادة نفسها مع زيادة علمية تقتضيها طبيعة المؤلّف كلّما أخذ بالصعود إلى مستوى أعلى، ومعنى هذا أنّ الطالب يتلقّى المادة العلميّة مكرّرة في كلّ متن جديد مع زيادة علميّة يتطلّبها مستوى الكتاب الذي يدرسه، وبذلك ترسخ المادة رسوخًا علميًا أصيلاً.

والتفتيش في هذه المؤلّفات يُبيّن لنا أثرها في بناء الطالب، وأولها "متن الأجرّوميّة"، وهو متن صغير به تبدأ سلسلة تعلّم النحو في الأصفية، ويحوي أسس الأبواب النحوية، وهي (تعريف الكلام وبيان أقسامه)، ثم ستة أبواب هي: (باب الإعراب، وباب معرفة علامات الإعراب، وباب الأفعال وباب مرفوعات الأسماء، وباب منصوبات الأسماء، وباب مجرورات الأسماء)^(٤٨).

ولاقى هذا المتن النحوي الصغير قبول العلماء، وأصبح أوّل درجات سلّم تعلّم النحو وأثنى عليه القدماء والمُحدّثون، ولعلّ من أواخره قولهم: (هذا متن الأجرّومية لا يطاوله متنٌ آخر ضبطاً لقواعد اللغة وحصراً لمسائله ويُسرّاً في صياغته، ولا يزال موضع التلقي والقبول إلى يوم الناس هذا)^(٤٩)، فهو يمتاز بجمع أسس النحو بتقسيم بُني على الإعراب، وبحفظه ينتفع المبتدئ في معرفة أصول الأبواب النحويّة الأمّ، فيعي التفرقة بينها، وتتبنّت في ذهنه الوظيفة النحويّة، وحسبك بهذا تميّزا.

وكانت للشيخ "عبد العزيز السامرائي" طريقة مهمة في ربط الطالب بالمتون التي يدرسها، وذلك عن طريق تأليف إيضاح يعدّ شرحاً لها، ولا يبعد أنّ تكون هذه الإيضاحات هي شرح الشيخ لطلابه، فيكون بمثابة التسجيل

الصوتي لمحاضراته عليهم، فيرافق هذا الإيضاح ذلك الطالب حتى بعد إتمام قراءته على الشيخ، وسنجد أنّ للشيخ مع كل متن إيضاحًا، وأولها أنّه وضع إيضاحًا لمتن "الأجرومية" سَمَاهُ (إيضاح متن الأجرومية بالجداول)، فجعل ألفاظ المتن في جدول وأمام كل لفظ إيضاحه^(٥٠)، وكان لهذا الإيضاح أثر في طلابه، حتى إنهم اعتمدوه في بعض مؤلفاتهم^(٥١) وبهذا الإيضاح يكون هذا المبتدئ مهياً إلى كتاب أعلى، وهو (قطر الندى وبل الصدى)، وهذا المتن حوى أبواب الأجرومية وزيادة تتمثل بتنوع مسائله بما يناسب المبتدئ، وكذلك يجمع كثيرًا من أبواب النحو الأصول التي تمثل البناء العام، ومباحث (القطر) موافقة لتقسيم الأجرومية مع فارق التوسع بالمادة، وهنا يتضح لنا سبب اختياره، إذ يتحقق للطالب به أمران أحدهما تكرر الأبواب فيكون في إعادتها تثبيت للمعلومة، وثانيهما زيادة فائدة بتوسيع المادة نفسها بتفصيلات أكبر، وقد وضع الشيخ "عبد العزيز السامرائي" أيضًا إيضاحًا لـ (متن القطر)؛ لمساعدة طلابه على إتقان المادة العلمية سَمَاهُ (إيضاح قطر الندى)، وهو من إملاء الشيخ "عبد العزيز السامرائي" نفسه، وبخط تلميذه "أحمد الجنابي"^(٥٢)، ويقع في (١٢٠) صفحة من القطع الوسط^(٥٣)، فارتأى الشيخ "عبد العزيز" أن يُدوّن؛ ليكون منهجًا معتمدًا ومرجعًا للطالب، وبهذا التوضيح يكون هذا المبتدئ مهياً للانتقال إلى كتاب آخر أعلى منه.

أما الكتاب النحويّ الثالث في "الأصفيّة" فـ(البهجة المرضيّة في شرح الألفيّة)، وهو شرح "السيوطي" لأبيات الألفيّة التي نظمها "ابن مالك"^(٥٤)، ومادّة "البهجة" تبع لمنهج تبويب "ألفيّة ابن مالك" الذي حوى خلاصة مسائل النحو، فإذا زاد عليها "السيوطي" شرحًا بموسوعيته فعندئذ يقف الطالب على بغيته في هذا الفن، علمًا أنّ للشيخ "عبد العزيز السامرائي" توضيحًا لـ(البهجة) سَمَاهُ (الكلمات الغريّة على البهجة المرضيّة)^(٥٥)، وهو من توضيحاته لطلبته في أثناء الدرس فجمعها لتكون لهم عونًا ومرجعًا، وهي طريقته كما أسلفت في تدريسه للتسهيل على الطلبة. أما الكتاب النحويّ الرابع في الأصفيّة فـ(معني اللبيب عن كتب الأعراب)، وهنا يختلف نمط التأليف، فيؤتى للطلاب بمادّة علميّة مقسّمة تقسيمًا لم يعهده في المؤلفات التي درسها من قبل^(٥٦)، فـ"ابن هشام" رسم لهذا المؤلف منهجًا جديدًا في العرض، فلم يرتبه على الأبواب النحوية، بل قسمه على "ثمانية" أبواب تُعنى بالحروف والأدوات والجمل والتراكيب والإعراب والمعنى، وما إلى ذلك^(٥٧)، وعرض "ابن هشام" فيه خلاصة تجربته العلمية مع وضوح الطرح وتسلسل العرض ودقة الاختيار، علمًا أنّ كثيرًا من مباحث هذا الكتاب أصبحت تدرّس لطلبة "الماجستير" في الكليات ومن هنا نعلم مقدار المادة العلمية التي تُلقى على هؤلاء الطلبة وهم لمّا يتخرجوا، بل إنهم يدرسون دراسة مُهيّئة للجامعة، فنعلم عندئذ أنّ بناءهم العلمي يرقى إلى مصاف الأستاذ الحقيقي في النحو، ولم يضع الشيخ "عبد العزيز السامرائي" إيضاحًا لـ"معني اللبيب" كما عهدناه في المؤلفات السابقة، ولعل منهج "معني اللبيب" وطريقة شرحه جعلت الشيخ يذهب إلى عدم حاجته إلى إيضاح، فهو لا يشابه المتون النحوية، وإنّما هو نمط آخر في شرح مسائل خاصة.

وبما تقدّم من تعلّم هذه المتون المهمة تتم للطالب دراسته النحوية، ليكون مهيباً لدخول الجامعة، فإن دخل أقسام العلوم الشرعية أو أقسام اللغة العربية، فنقول: (وافق شئ طبقة) (٥٨)، وإن دخل أقسام العلوم الإنسانيّة الأخرى فحسبه أنه تسلّح بهذا الكم من العلوم الشرعيّة واللغويّة، وحسبه بها مساعداً في دراسة العلوم الأخرى، فالطالب بما درس في المدرسة الدينيّة وقف على أرض صلبة في لغته، واللغة مرتكز مهم في الفهم والتعبير، وهي وعاء الحضارة، وعندئذٍ تكتمل عنده أداة الوعي، فيبدع (٥٩).

إنّ طريقة المدارس الدينية في التلقّي العلميّ جعلت الطلبة يحفظون الشواهد والقواعد، ومن المعلوم أنّ ملاك أمر تعلّم اللغة يكون بالحفظ والمران حتى يعتاد اللسان فيستقيم، وبهذا يُربط الطالب بترائه فكراً ونطقاً، (وبهذه المسيرة العظيمة استقامت أسننتنا وسلمت أقلامنا) (٦٠)، فكانت هذه المدارس الدينية، ومنها الآصفية رافداً مهمّاً لتخريج الدعاة والقضاة والمترجمين والأدباء وغيرهم ممّن هم في حقيقة الأمر منارات المجتمع.

أمّا تعلّم علم الصرف فتأتي متزامنة مع تعلّم علم النحو، وهنا نجد وعي القائمين على المدرسة الآصفية بأهمية الصرف في صون اللسان، ولاسيما إنّ حقوق هذا العلم بُخست في المدارس الحديثة، فلا يكاد يُذكر إلا في مسائل لا تمثّل حاجة الطالب فيه، وانعكس هذا على الجامعة، حتى إنّك لا تكاد تجد بحثاً من بحوث التخرج إلا النزر القليل يُعنى بالصرف، والأمر يسير على رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، في حين أنّ أهمية هذا العلم لا تقل شأنًا عن أهمية النحو، بل إنّ علم الصرف يجب أن يكون أول سَلَم الدراسة اللغوية بعد معرفة أصوات اللغة؛ (لأنّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتقلّبة) (٦١)، ولاسيما أنّ كثيراً من المسائل النحوية لا يمكن فهمها إلا بوساطة معرفة نوعها الصرفي، ومن هنا يتضح (احتياج جميع المشتغلين باللغة من نحوي ولغوي إليه أيما حاجة؛ لأنّه ميزان العربية، ألا ترى أنّه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف) (٦٢).

إنّ علم الصرف يُدرس في "الآصفية" بمجموعة من المؤلفات الصغيرة التي تمثّل العتبة الأولى فيه، وهي: (جداول الأمثلة، ثم متن البناء، ثم متن المقصود) (٦٣)، ولو فتشنا في هذه المؤلفات للوقوف على طابعها العلمي لوجدنا أنّ الكتاب الأول (جداول الأمثلة في علم الصرف) ألفه الشيخ "عبد العزيز السامرائي" (٦٤)، وهو مهم في كونه مدخلاً لضبط الأبنية وحفظها عن طريق المثال وطريقة الأمثلة تكمن فائدتها (بوضع جداول تصريفية للكلمة الواحدة من الفعل أو الاسم يتم من خلالها تصريف اللفظة الواحدة إلى ألفاظ عديدة بحسب أحوال الناس من تكلم وخطاب وغيبة وإفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث، ممّا يجعل الصيغة الواحدة متكاثرة إلى صيغ متعددة بأوجه مختلفة) (٦٥)، فلو أخذ الطالب الفعل (ضرب) فسيتقلّب على جميع أوجه الاشتقاقية والتصريفية من الأفعال والأسماء والأساليب وعلاقة ذلك بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وما إلى ذلك ممّا تستدعيه اللغة، وبهذا يحفظ الطالب هذه الأمثلة التصريفية حفظاً، ويستظهرها استظهاراً، فتكون نعم المُعين في أطراد المثال، فيفهم ما يستجد له من أبواب الصرف اللاحقة، ويعي مقدّمًا دلالتها وصيغها.

أما المؤلف الصرفي الثاني (بناء الأفعال)^(٦٦)، وهو يبني الأسس الأولى في أبواب الأفعال الثلاثية، والأفعال الرباعية من المجردة والمزيدة، ومسائل أخرى^(٦٧)، فيساعد الطالب على التفرقة بين صيغ الأفعال وضبط أنواعها وإتقان تصاريفها، فيكون الطالب على دراية بسبل تفرقتها عن أبنية الأسماء، ومن ثم يتضح له وظيفة كل منهما في التركيب وأثر ذلك في النظم والسياق، وبناء على هذه التفرقة تتضح المعاني اللغوية والنحوية، فيكون الطالب على معرفة تامة بطرائق تحليل الكلام، ومؤلفاته المباشرة وطريقة تركيبها، بل يستطيع هذا الطالب أن يؤلف من إبداعه جملاً لغوية صحيحة، ويحللها بحسب معهود العرب من الكلام.

وقد ألف الشيخ "عبد العزيز السامرائي" إيضاحات لمتون الصرف على طريقته في التدريس التي عرفناها في مادة النحو، ومن ذلك تأليفه (إيضاح متن البناء)^(٦٨) جرى في تأليفه على عاداته من الشرح والتمثيل للتيسير على طلابه، وهي كما أسلفنا يتضمن محاضراته عليهم ليكون الشرح للطالب كالتسجيل الصوتي لكلام الشيخ في أثناء الدرس.

أما المؤلف الصرفي الثالث فهو (متن المقصود) المنسوب خطأ^(٦٩) لأبي حنيفة^(٧٠)، وطريقة هذا المتن تتماشى مع سابقه، فهو يعنى كثيراً بتصريف الأفعال، وقسمه مؤلفه على خمسة أقسام ويمكن إجمالها بـ(أبنية الأفعال والأبنية المستخرجة من المصدر وتصريف الأفعال الصحيحة وفوائد تصريفية في الأبنية والدلالات وباب المعتلات والمضاعف والمهموز)^(٧١)، و(متن المقصود) لا يقل شأنًا في الأهمية عما سبقه، فيزود الطالب بأساسيات مهمة في علم الصرف لا يستغني عنها مهما تقدّمت به الدراسة في متون أكبر وشروح أوسع، وقد وضع الشيخ "عبد العزيز السامرائي" شرحًا على هذا المتن بحسب طريقته التي عهدناها في ما سلف سَمَاهُ (إيضاح متن المقصود)^(٧٢).

إنّ تعلم علم الصرف بهذه المتون لم يخرج عن الطريقة القديمة في التأليف من جهة التكرار والتوسع، ويدعم ذلك طريقة التلقي على الشيخ بالحفظ والفهم والاستظهار، وبهذا التسلسل العلمي يربط الطالب ربطاً علمياً بالمتن المتقدم والمتن المتأخر، وتتوسع لديه المعلومة الصرفية كلما اتجه إلى مستوى أعلى، فذلك القليل الذي قرّ في بدابة أول متن زاد شيئاً فشيئاً، ومع هذه الزيادة توسعت دائرة إدراك الطالب بفهم مسائل الصرف وأبوابه وقضاياها مع رسوخ الأسس العلمية.

إنّ طالب "الأصفيّة" بهذه الدراسة ضبط أسسًا مهمة في علم الصرف، عليها تبنى المسائل الكبيرة، ولكن هذه المؤلفات لا تمثل جميع قضايا الصرف ومسائله، وإتّما تعد مدخلاً مهمًا للمتون الكبيرة، ولعلّ سبب اكتفاء الأصفيّة بهذا المنهج يعود إلى أنّ هذه المؤلفات تثبت أسس الصرف المهمة من الأوزان والمشتقات والتصغير... إلخ من غير الخوض في دقائقها، فتؤدّي هذه المؤلفات غرضها من فهم متطلبات الصرف بما يفيد الطالب في هذه المرحلة الأولى، ولعلّ السبب الثاني أنّ "الأصفيّة" ربما كانت تنظر إلى علم الصرف أنّه يُكتفى منه بما لا بد من

معرفة من المسائل والقضايا التي حوتها هذه المؤلفات، أما الأمور الأخرى التي يتوسّع في دقائقها فليست من ضروريات العلم في هذه المرحلة، وتترك للمراحل العليا.

المطلب الثاني

تعلّم النحو والصرف في الأصفية والدرس اللغويّ الحديث

تعلّم اللغات مرتكز مهم في الدرس اللغويّ الحديث، ويُدرس في ضمن (اللسانيات التطبيقية)^(٧٣)، وأخذ اللسانيون يبحثون عمّا يخدمهم فيها بما استجد من تقنيات ومناهج، ولما تعرّف العرب على اللسانيات وقفوا على مناهج في تعلّم اللغة وتعليمها^(٧٤)، فولّد هذا التلاقح ثلاثة اتجاهات، أحدها انغمس في الدرس الحديث تاركًا القديم، فقال: (يكاد اللغويون اليوم يُسلمون بداهة بضرورة إعادة وصف اللغات عمومًا حتى تُكتشف نواميسها الخفية من جهة، وتخلص مقاييس تلقينها وبلورتها من كل سمة اعتباطية أو معيارية من جهة أخرى، ولعلّ اللغة العربية من أشدّ اللغات حاجة إلى هذا الوصف الجديد، إذ إنّ نحوها يرجع إلى ما ينيف عن اثني عشر قرنًا، ولم يكد يعرف تغييرًا جوهريًا منذ نشأته)^(٧٥)، وثانيها لم يرتض لهذه اللسانيات أن تدخل إلى البحث اللغويّ العربيّ، بل عدّها هجمة فكرية، فقال: (ينبغي لها — أي: اللغة العربية — أن تكون بمنأى عن أن يُقحمها الباحثون العرب في تلك المآزق والمجاهل التي لا تخرج منها إلا بتناحرات وتناقضات مذهبية ليست العربية بحاجة إليها، ولا هي بماثة بصله إليها)^(٧٦)، أمّا ثالثها فعلم وتحقّق ووازن، فخرج بنتيجة وضعت الأمور في نصابها، فقال: (الحق أنّ اللسانيات ينبغي أن تكون عامل تحديث لا عامل تهديم وأن يكون ما يفيد منها على الإضافة والإثراء، وليس على سبيل المسخ والإلغاء... إنّ اللسانيات ضربٌ جديد من ضروب الدراسة اللغوية يعتمد مناهج ووسائل مُحدثة لا تقتصر على هذه اللغة دون غيرها؛ لذلك لا نجد بأسًا من إضافة هذا الدرس إلى علومنا اللغوية؛ لأنّ فيه فوائد لا تُنكر شريطة أن يكون للعربية مكان في هذا الدرس حتى لا تبقى اللسانيات علمًا أجنبيًا لا يتعدى دورنا فيه حدود الترجمة)^(٧٧).

فهذا مجمل آراء علمائنا في تلقّي اللسانيات، وإثني في بحثني هذا أرى أنّه ليس كلُّ ما قاله المُحدثون مُسلّمًا به، وليس كلُّه مردودًا، فما يفيد منه نوظفه في خدمة اللغة العربية، وما لا يفيد منه نبين عدم صلاحه، حتى لا تبقى لغتنا العربية بمعزل عن تطور مناهج دراسة اللغات، فتفقد الحضور الفاعل في قاعات الدرس العالميّ، فالدراسة اللغوية الحديثة أمرٌ (مطلوب ومراد على أن يوظف لخدمة تراثنا... لا أن يكون بابًا للثرثرة والادعاء)^(٧٨)؛ علمًا أنّ كثيرًا من المنطلقات التي انطلقت منها البنيوية في معرفة مؤلفات الكلام وتوزيعها بحسب نوعها قد عرفها علماء العربية وأشاروا إليها^(٧٩).

إتني أنطلق في مناقشة هذا المحور من أسس هو أنّ لغة العربية خصوصية تتجلى في أمور ثلاثة، أحدها أنّ اللغة العربية لغة عميقة الجذور ذات نظام دقيق في اللفظ والتركيب والثانية أنّ اللغة العربية ما زالت ثابتة وقائمة ومستمرة بديمومة الاستعمال، وهذه الخصيصة لا تُشابهها فيها أي لغة، وهذا يقتضي أنّ لها منهجاً في دراستها ليس بالضرورة أن يصلح لغيرها، وليس بالضرورة أيضاً أن ما يصلح لغيرها يصلح لها، والثالثة: أنّ هذه اللغة ترتبط بالقرآن الكريم الذي يُتعبّد بتلاوته، ومنه تُؤخذ الأحكام، فالعناية بها تقتضي العناية بمعهود كلام العرب وفهم سياقاته، وإلا انحرف قصد الكلام.

مما تقدّم نجد أنّ دراسة اللغة العربية في المدارس الدينية عموماً وفي الأصفية خصوصاً انطلقت من واقع خصائص الاستعمال اللغوي الفصيح ومآلات دراسته المرجوة، فهي تدرس اللغة من أجل ضبطها وفهمها، وهذا يوصلها إلى فهم خطاب ربّها جل وعلا، ولذا تسلسل تعلّم النحو مثلاً بمؤلفات علميّة ابتدأت من المعلومة الأولية المتمثلة بـ(متن الأجزومية) لتنتهي بالشرح الدقيق المتمثل بـ(مغني اللبيب)، وهذه القواعد المعيارية الموجودة في هذه المؤلفات ألزمتهم الحفاظ على أساليب العرب وسبل خطابها ونظم كلامها بحسب عصور الفصاحة مع عدم التحجير على تطورها بما يقتضيه وضعها وبما تستدعيه الحاجة؛ لذا نجد "ابن جني" (٨٠) يُعرّف النحو أنّه (انتحاء سمّت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربيّة بأهلها في الفصاحة) (٨١)، فعبارة (ليلحق من ليس من أهل اللغة العربيّة بأهلها في الفصاحة) تدلنا على أهم غاية في دراسة العربيّة بعد فهم نصوص التشريع، فالفكر اللغوي ومنهج الدراسة عند العرب أرادوا الحفاظ على هذه اللغة للحاق بأهلها في الفصاحة، فلا غرابة في أن تستنبط معايير الفصحى وقواعدها في الأداء؛ لأنّ الغاية هو التكلّم بحسب هذا النمط الفصيح، وليس الغاية الاعتراف بغيرها من أنماط استعمالية ظهرت نتيجة لتطور النمط الأول، فغايتهم الحفاظ على مستوى الاستعمال الفصيح؛ لتبقى أجيال الأمة على علاقة وثيقة به، ومن ثم تبقى متمسكة بعروتها الوثقى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وتبقى مرتبطة أيضاً بتراث الأمة الفكريّ والحضاريّ، فالانقطاع عنها انقطاع عن الأصل الثقافيّ والتكوين العلمي.

ولو طرقتنا باب الدرس اللغويّ الحديث لتتعرف من كثر على موقفه من تعلّم النحو والصرف في المدارس الدينية لما وجدنا لهم رأياً — بحسب ما اطلعتُ عليه — يخص هذا النمط من التعليم، ولذا وجب عليّ بدءاً أن أقول: إتني لم أقف على جهدٍ للمُحدثين يتكلّم على تعليم النحو والصرف في المدارس الدينية بالمعنى المحدّد الدقيق، وإنّما وجدتهم يتكلمون على عموم طبيعة تعلّم النحو والصرف عند القدماء، وهذا الكلام يدخل فيه تعلّم النحو والصرف في المدارس الدينية؛ لأنّ هذه المدارس، ومنها المدرسة الأصفية لم تحدّ عمّا أضله القدماء في تعلّم النحو والصرف منهجاً ومؤلفاً وطريقة، وهذه الطريقة موعلة في القدم كما أسفلت في المطلب الأول؛ لذا سيكون الكلام عامّاً على النحو والصرف بمنهجه القديم، ويمثله هنا واقعاً ملموساً منهج المدرسة الأصفية

في تعلمهما، وأبدأ أولاً بتعلم النحو، فقد غمز المُحدثون الدراسة النحوية القديمة؛ لأنها تمثل النحو التعليمي، أي: (يكون الهدف من دراسة النحو صيانة اللسان عن الخطأ في الإعراب وما شابه) (٨٢)، وهذا يعني أنه نحو معياري يتخذ القاعدة ميزاناً لسلامة الاستعمال (٨٣)، وليس نحوًا وصفيًا يصف الظاهرة اللغوية ويحاول فهمها بعيدًا عن الكيفية التي يجب أن يكون عليها الكلام، فكانت المعيارية سببًا في كون النحو العربي نحوًا تعليميًا، وليس علميًا يتخذ من وصف اللغة أساسًا يستند إليه في بحثها، وطريقًا إلى بيان عناصرها بعيدًا عن مستوى الخطأ والصواب (٨٤).

وهذا الذي عابوه جاء من نظرة أحاديّة الفهم إلى المراد من تعلّم النحو العربي القديم، ومنه تعلمه في المدارس الدينية، وتتمثل هذه الأحاديّة بنظرتهم إلى مناهج التأليف التي يدرسونها متتابعة بحسب المستوى العلمي وفاتت عليهم غايته، وكذلك عدم أخذهم بالحسبان مراد العلماء ومنهم معلّمو المدارس الدينية من دراسة اللغة، فقد ذكرنا آنفاً قول "ابن جني" في أنّ غاية تعلّم النحو هو (ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة) (٨٥)، وهذه الغاية تتطلب معرفة الانحراف اللغوي ومعالجته لا الركون إليه بعدّه استعمالاً لغويًا يجب وصفه والبناء عليه؛ لأنّ الحفاظ على المستوى اللغوي المطّرد في الفصاحة هو الذي يبغيه علماء اللغة، وهو الذي يبغيه أيضًا شيوخ الأصفية؛ لأنّ الغاية فهم كلام الله تعالى (٨٦)، وهذا الفهم ليس له طريق سوى فهم اللغة العربية الفصيحة ومعرفة طرائق نظمها وسبل تراكيبها، وهذا لا يتأتى إلا بمنهج معياري يميز السليم من غيره، ومن هنا نفهم مراد "السكاكي" (٨٧) في أنّ تصنيف العلوم اللغوية يبني على "مثارات الخطأ"، فالخطأ اللغوي قد يكون في بنية الكلمة المفردة وهذا موضوع علم الصرف، وقد يكون في تأليف الألفاظ وعلاقاتها في النظم وهذا موضوع علم النحو، وقد يكون في مطابقة العبارة للمعنى المراد وهذا موضوع علم البلاغة (٨٨)، فكأنك ترى علوم العربية قد تمايزت لتتبع الخطأ وإصلاحه من أجل الحفاظ على مستوى الفصاحة، وإلحاق المتعلّم بها؛ ليرتقي في فهمه ولغته.

وبرغم كل ما قيل في المنهج المعياري في تعلم النحو وتعليمه نجد أنّ منهج التأليف في المؤلفات النحوية الموسوعية منذ (كتاب سيويه) مرورًا بالمؤلفات النحوية التي اتخذتها الأصفية منهجًا في التدريس كلها كانت تعتمد وصف اللغة جنبًا إلى جنب مع تثبيت قوانينها، وهذا لا يعني وجود المنهج الوصفي عندهم كما عند المُحدثين (٨٩)، ولكنّ يعني أنّ منهج دراستها لم يغفل وصف ظواهرها المستعملة بحسب المستوى اللغوي والمكان والزمان، ومن أمثلة ذلك ذكرهم القراءات القرآنية واللهجات العربية والضرورات الشعرية وغير ذلك ممّا يعد دقة في الوصف وأمانة في العرض واستيعابًا للمسموع وعدم التحكّم بالنقل حتى أنّنا نصل إلى قناعة أنّ القدماء لم تكن غايتهم الوصول إلى إحكام القواعد فحسب، (وإنّما هدفهم الوصف، وكل رأي عندهم قائم على معطى لغوي معيّن، أو على قياس على حكم آخر) (٩٠)، وعلى هذا دار أمر التأليف النحوي القديم، وخير ما يمثله هنا المؤلفات النحوية التي يدرسها طلبة الأصفية، فهذه المؤلفات بُنيت على تثبيت الاستعمال اللغوي الفصيح

الصحيح، وجعله معيارًا يقيس على وفقه الطالب ما يريد إنشاؤه من جمل، وعلى وفقه يحلّل ما يريد من نصوص، ويفهم تراكيبيها ودلالاتها.

إنّ ما تجلّى لنا من منهج مؤلّف في الكتب النحوية التي وصلت إلينا إنما هو ثمرة علمائنا القدماء الذين ساهوا في البوادي وساكنوا الأعراب ودوّنوا ما سمعوا، ثم رجعوا إلى هذا المدوّن، فوصفوه وجمعوا الشبيه إلى الشبيه، والنظير إلى النظير، وقاربوا بين الألفاظ، ووازنوا بين التراكيب، فظهر لديهم المطرّد والنادر والشاذ^(٩١)، وظهرت العلاقات الإعرابية الكامنة في اللغة، ولاسيّما أنّ الإعراب من خصائص العربية^(٩٢)، وكذلك معرفتهم أساليب كلام العرب ومظاهر التقديم والتأخير والذكر والحذف وما إلى ذلك من فنون القول وأنساق الكلام الذي تجلّى في كتاب العربية العظيم (كتاب سيوييه)، وعلى منواله سار الخالفون.

إنّ كلّ ما قام به الأوائل من جهد في دراسة العربية إنّما كان لغاية كبرى هي فهم النص القرآني وضبط دلالاته للوصول إلى المبتغى في عبادة الله تعالى بما شرع لنا، وظلّت هذه الغاية ملازمة لدراسة العربية، حتى بعد أن تمايزت العلوم، ومنها علوم العربية، وأصبحت ذات استقلالية منهجية.

إنّ نعت منهج تعلّم النحو العربي — الذي على وفقه سارت الدراسة في الأصفية — أنّه منهج معياري لا ينقص من منزلته شيئاً؛ بناءً على ما قدّمنا، بل يبدو لي أنّ الأمر على خلاف ذلك؛ لأنّ الباحث الوصفي لا يأتي من فراغ، فهو بحاجة إلى أن يفقه أسس العلم؛ ليعرف كيف يدرسه، وإلا فكيف يفهم تراكيب الكلام ووظائف العلاقات ومظاهر الإعراب إذا جهل الأسس الكامنة في العربية التي أظهرتها بهذا الانضباط الهندسي، فخذ مثلاً أيّ لغوي، هل يستطيع أن يبحث في لغة ما ويصف ظواهرها من غير أسس علمية ومنازل سياقية يبني عليها معرفة أولية للغة التي يدرسها، فهو يتعلم أسس اللغة وضوابطها، ثم ينتقل إلى دراستها دراسة علمية استكشافية وصفية.

وهذا عين ما فعله علماء اللغة العربية القدماء^(٩٣)، وهو عين ما تقوم به الدراسة اللغوية في المدارس الدينية، فهم أخذوا اللغة سماعاً من أفواه علمائهم، وحفظوا نصوصها وأتقنوا متون دراستها، وعند ذاك كانوا مهتأين أنّ يتصدروا لدراستها وتدرسيها والبحث والتأليف والإنتاج فيها، فتسلسل هذه الدراسة في الأصفية من البدايات العلمية المتواضعة في فهم أسس النحو في (الآجرومية) صعوداً إلى (قطر الندى) و(البهجة المرضية) ووصولاً إلى (مغني اللبيب) كانت طريقاً رصيناً في ضبط أسس التراكيب ومعرفة معايير تأليف الألفاظ ومسالك دلالات الجمل، ولولا هذه المعيارية المنصّفة لما استطاع هؤلاء الطلاب أن يؤلّفوا أو يحلّلوا أساليب الكلام العربي وتراكيبه، ولاسيّما في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا كله يُدرج في ضمن خصائص هذه اللغة الكريمة سواء في دراستها وتعلمها وتحليلها أو في إنتاجها.

أما تعلّم الصرف فلم أقف أيضاً على نقد المُحدّثين لتعلّم الصرف في المدارس الدينية، لكنني وقفت على تقديم دراسة الصرف عند القدماء والتي سارث على وفقها دراسته في الأصفية، وبذلك يكون النقد الذي وجهه

المُحدثون إلى القدماء تندرج في ضمنه الدراسة في الأصفية من جهة وحدة المنهج وطريقة الدراسة والمؤلفات، فهي من علاقة الخاص بالعام.

أبدع المُحدثون في دراسة الصرف، واستحدثت عندهم مناهج ونظريات وتطورث لديهم الوسائل وتشعبت الغايات، فاتجهوا إلى دراسة البنية بعمق ودقة، ولاسيما في معرفة أثر الصوت في بنية الألفاظ والتراكيب، (فإنّ هذا الفرع من الدراسة يمزج بين دراسة بنية المفردة وصيغ اشتقاقها وصله ذلك بأصواتها، ولقد تناولت هذه القضية مدارس البحث اللغوي في أوروبا، وانتقلت مناهجها وتفرعاتها إلى الدراسة العربية في القرن العشرين)^(٩٤)، بل إنهم أخذوا على القدماء بعض مظاهر الجمع بين الصرف والنحو^(٩٥)، ولكنّ العجيب أنّ ما عابوه من هذا الجمع أيده "دي سوسور"^(٩٦)، فقال: (يفصل اللغويون بين هذا الفرع من الدراسة — أي: الصرف — وبين النحو، فيقولون: إنّ النحو يهدف إلى دراسة الوظائف التي ترتبط بالوحدات اللغوية، أمّا الصرف فيدرس أشكال هذه الوحدات... بيد أنّ هذا التمييز لا يستند إلى الحقيقة)^(٩٧).

إنّ ما استجد عند المُحدثين في الدرس الصرفي وتطوره لا يعني بالضرورة الهجوم على الدرس القديم^(٩٨)، بل يذهب بعضهم إلى أنّ الاختلاف (بين منهج الصرف القديم والحديث اختلافٌ في التفسير، والتفسير اجتهاد، يترك للناظر فيه حرية الأخذ به من عدمه)^(٩٩)، فالصرف العربيُّ بنظرياته القائمة إلى يومنا هذا ما زال يؤدي دوره في تفسير الأبنية العربية ومظاهرها، وبه يفهم الطالب، ويُتقن، وينتج.

إنّه عند النظر إلى الدرس الصرفي القديم، ومنه دراسته في المدرسة الأصفية ومعطيات اللسانيات نجد أنّ النقاش دار في أمرين أحدهما طريقة تدريس الصرف العربي، والثاني منهج التحليل الصرفي، وإنّما قلنا هذا؛ لأنّ الدرس الصرفي في الأصفية المتمثل بمتون الدراسة (الأمثلة والجداول والمقصود) لم يخرج عن مآلات الصرف القديم، بل هذه المؤلفات تحوي مرتكزات العلم الذي تتوسع فيه المؤلفات والشروح الكبيرة، وعودًا على ما دار من نقاش أقول: إنّ حال بنية اللغة وخصوصية نظامها لهما أثر في طريقة دراستها، وهذا ما بيّنته آنفا، فعلمنا أنّنا انطلقوا (من مبدئين مهمّين، أولهما المحافظة على كتاب الله وحمايته من اللحن والتحريف، وثانيهما محاولة التقريب بين الألسن المتفرقة في صورة لهجات ورطانات وصولًا إلى لغة عامة مشتركة تجمع القوم على لسان واحد تثبيثًا لقوميّتهم وتأكيدًا لهويتهم)^(١٠٠)، فالأسباب والغايات والأدوات كانت واضحة عند القدماء، فكتبوا وألفوا وناقشوا منطلقين من أسس ثابتة في عقولهم.

إنّ ما نجده من منهج تعليميٍّ في كتب الصرف القديمة التي وجدنا منها في ما اعتمد تدريسه في الأصفية يعدّ مثالًا للشمول والترتيب والإيضاح، حتى إنّ المُحدثين في أشهر كتبهم التي بُنيت على الصرف الحديث لم يحيدوا عن منهج القدماء في ترتيب المؤلّف، وخير مثال على ذلك كتاب (المنهج الصوتي للبنية العربية)^(١٠١)، إذ بُني على التسلسل التعليمي لأبواب الصرف العربي في الكتب القديمة، زد على أنّ الصرف القديم كان يُتلقى بطريقة تعليمية تربط الطالب بحفظ القاعدة مع مثالها، بل كان هناك أمر مهم يُعرف بـ(مسائل التمرين)^(١٠٢)،

وهي عبارة عن تطبيقات على قواعد الصرف المتنوعة تجعل الطالب يتدرّب على معرفة الأبنية وطريقة صياغتها وتصريفها واشتقاقها تثبيتها له، وقد اعترض على هذا الباب التعليمي، ولكن (مهمل قيل في انتقاد هذا القسم، فقد كان ملبيًا لحاجات تعليمية ذات جدوى، وإن لم يكن علميًا بحسب ما يفهم من مصطلح العلم في عصرنا) (١٠٣).

أما الأمر الآخر فهو منهج التحليل الصرفي، إذ إنّ المُحدثين انطلقوا في دراسة الصرف من فكرة إيجاد قوانين عامة تسيّر على وفقها دراسة جميع اللغات، ولعلّ من أشهر منطلقاتهم في ذلك رفضهم لاعتماد الكلمة أساسًا للتحليل الصرفي لاختلاف مفهوماها، وتفرقتهم بين الحركة والحرف بما يعرف بـ(الصائت والصامت)، وما تبع ذلك من تغيير كثير من مفاهيم الصرف القديم، وكذلك تفرقتهم بين المنطوق والمكتوب، وغيره ممّا يُعدّ منهجًا للصرف الحديث (١٠٤).

(والحقيقة أنّ المقارنة بين الدرسين اللغويين التراثي العربي والغربي المعاصر تُمثّل نقطة جدل شديد بين اللغويين الذين يأخذون موقفين متقابلين، يقرر بعض اللغويين التشابه بين هذين الدرسين اللغويين من خلال بعض المفاهيم التي تتصل بالدرس الصرفي، وتعالج ظاهرة التعدد كمفهوم الأصل والفرع ونظرية العلامة... على حين يرى بعضهم بخصوص المسألة نفسها أنّه لا يوجد تشابهات بين نظرية العلامة والأصل والفرع) (١٠٥).

إنّنا لا نُنكر الميزة المهمة للتحليل الصرفي الحديث في الإجابة العلمية على بعض الظواهر الصرفية، ولاسيّما في بيان أثر الصوت في البنية، حتى إنّ بعضهم قال: (في الصرف العربي حاجة ملحة إلى الاعتماد على علم الأصوات، ولذلك لا بد قبل الشروع في أيّ دراسة صرفية من معرفة دقيقة وشاملة للأصوات في اللغة المعنية ومزاياها ووظائفها وقوانينها) (١٠٦).

ولكنّ هذا لا يعني بحال عدم وجود مآخذ على طرائق التحليل الصرفي الحديث، ولينظر في ذلك مثلاً اضطرابهم في أصل نون التوكيد، إذ ظهر الحدس والتخمين واضحًا (١٠٧)، وهو ما عابوه على الدرس القديم، وكذلك الصعوبة الموجودة في تحليلات بعض المُحدثين موازنة بالتحليل القديم، حتى أحس أحدهم ذلك، فقال: (ليس من الضروري أيضًا أن يكون هذا المنهج أيسر من سابقه، فالمهم هو أن نبلغ الصواب في فهم مسائل اللغة مهما كلفنا ذلك من جهد ومشقة) (١٠٨)، وهناك بعض المآخذ الأخرى التي ذكرها بعض الباحثين المُحدثين (١٠٩).

إنّ الدرس الصرفي القديم ————— ومنه ما دُرّس في المدرسة الأصفية ————— على ما به من أمور لا يرتضيها المُحدثون كان قد أدّى مهامه وما يزال، وهذا غاية ما يسعى إليه الباحثون، فالعبرة بالنتائج، ولا مشاحة في السبل الموصلة إليها ما دامّت تسيّر على حُطّ علمية مقنعة، فقدّمها لا يعيبها، بل يزيدها قوة وتماسكًا ومطاوله، فالحفظ والتلقي المباشر عن الشيخ ومراجعة المتون العلمية والتدرّج في دراستها صعودًا أثبت جدواه في ما سمعناه أو رأيناه من علماء تخرّجوا على هذه الطريقة، وهو ما تقوم به دراسة اللغة العربية في المدارس الدينيّة بجميع علومها، فيتخرج فيها طلبتها وقد حازوا قصب السبق والإجادة وقوة الاستعمال واستيعاب التنظير موازنة

بغيرهم ممن درس على الطريقة الحديثة، وعليه أقول: ما زال التعلم بطريقة الحفظ والتلقي بالنسبة لعلوم اللغة العربية ومنها النحو والصرف قائمة، ونحن في حاجة إليها لتثبيت أسس الاستعمال اللغوي ودراسته. إن كل ما تقدّم لا يمنع من التلاحق مع الدرس الحديث، وأخذ ما يفيد، وتوظيفه في خدمة دراسة الصرف، لكن من غير مصادرة هذا الجهد العظيم للقدمات بدعوى مسايرة الحداثة والتطور العلمي، فالعلم لا يمنع من الاستفادة من القدمات ما دامث أسسهم لا تخالف معطياته، ولو جرّبنا تدريس أبنائنا مادة النحو ومادة الصرف بتسلسلها العلمي القديم لرأينا ثمار ذلك يانعة في وقت قصير، فالحفظ والتلقي عن الشيخ أو المدرّس يهيئ لنا جيلاً علمياً يعي أمرين مهمين أحدهما ضبط اللغة العربية ضبطاً صحيحاً، والقدرة على أدائها والتكلم والتأليف بها، والثاني معرفة أسس البناء اللغوي للكلام العربي وإمكانية تحليله واستيعابه بما يتوافق مع طبيعة كلام العرب الفصيح.

الخاتمة والنتائج والمقترحات

وصل البحث إلى نهايته، وفيها أدون أهم ما ظهر من نتائج، وتليها المقترحات، وعلى وفق ما يأتي:

النتائج:

1. أُسست المدرسة الدينية في جامع الفلوجة الكبير عام (١٩٤٤م) وأُغلقت عام (١٩٧٥م)، فعملها (٣١) عاماً، وكان أول شيخ لها هو (حامد الملا حويش)، لكن الشيخ "عبد العزيز السامرائي" تولى عليها مدّة تقرب من (٢٣) عاماً، فيعد هو الشيخ الحقيقي الذي طوّرها وأخلص إليها، وللمدرسة أثر في نشر العلم الشرعي والثقافة الإسلامية والحفاظ على سلامة اللغة العربية في الفلوجة خصوصاً ومحافظة الأنبار عموماً.
2. تعلّم النحو في الأصفية تتسلسل بأربعة مؤلفات هي: (متن الأجزوميّة، وقطر الندى وبّل الصدى، والبهجة المرضية في شرح الألفية، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب)، أما تعلّم الصرف فتتسلسل بثلاثة مؤلفات هي (جداول الأمثلة، ومتن البناء، ومتن المقصود)، وقد كانت للشيخ "عبد العزيز السامرائي" إيضاحات عليها أفاد منها طلبته.
3. عناية الأصفية بتعلّم النحو أكثر من عنايتها بتعلّم الصرف، فلم يكن تعلّم الصرف بمتون ذات قيمة علمية غلياً، وإنما اكتفت الأصفية بتعلّم الصرف بمتون تجمع أسسه وبعض مباحثه من غير الولوج في تفصيلاته، فكأنّها أرجأتها إلى مرحلة أعلى.

٤. تعلّم النحو والصرف على الطريقة القديمة يمتاز بالحفظ والتكرار والتوسع، فيربط الطالب بالنص التراثي ويواكب التطور، وأدّت هذه الدراسة ثمارها في خريجي المدارس الدينية، حتى خبرنا من عاصرناهم من لا يُشق له غبار في علوم العربية، إذا ما وازنا بينه وبين خريج المدارس التربوية.
٥. منهج دراسة اللغة العربية وتعلّمها وتعليمها جاء موافقة لما تمتاز به من خصائص كثيرة ومتنوعة لا تشابهها فيها أي لغة أخرى، ولعلّ من أهمها عمق الجذور وديمومة الاستعمال واقتنائها بنص مقدّس يُتعبّد به، ومنه تؤخذ الأحكام الإسلامية.
٦. اعتراض اللسانيين على دراسة النحو والصرف وتعلّمهما على النهج القديم أغفل السبيل والغاية التي دُرست من أجلها اللغة العربية.
٧. المنهج اللغوي في دراسة لغة ما ليس بالضرورة أن يصلح لجميع اللغات؛ فمن المناهج والنظريات ما لا يعود على اللغة العربية بكبير فائدة.
٨. المعيارية لم تكن عيباً على تعلّم النحو والصرف، وإنّما كانت سبباً أذى واجبه وما زال في الحفاظ على مستوى الفصحى التي بها نفهم نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.
٩. ما عابه اللسانيون على الدرس القديم من القول بالحدس والتخمين، وقعوا فيه في بعض من تفسيراتهم للظواهر اللغوية، ولعل من أشهرها تفسيرهم لأصل نون التوكيد، ومراجعة بعض تفصيلات كتاب (المنهج الصوتي للبنية العربية) للدكتور عبد الصبور شاهين تبين ذلك.
١٠. يجب على علماء اللغة العربية مواكبة التطور العلمي في دراسة اللغات؛ ليكون قبولهم لمنهج ما أو رفضه مبنياً على أسس علمية، وليس على الظن.
١١. ما زلنا في حاجة إلى المنهج القديم في دراسة اللغة العربية لما يمتاز به من الشمول والدقة والتنوع، ودليلنا في ذلك أنّ ترك هذا المنهج خرّج لنا أجيالاً لا تفقه شيئاً من دراستها على رغم تطور وسائل التعليم والتعلم.
١٢. يجب على الباحثين الاطلاع على الجديد في دراسة اللغات، وعدم تركه، وبيان صحاحه من سقيمها؛ لأنّ الانزواء عنه سيؤثر سلباً في دراسة اللغة العربية نفسها، فيحرمها من دخول قاعات الدرس العالمي، وإثبات وجودها استعمالاً ومنهجاً وإرثاً عظيماً.
١٣. ربط الطالب بالنص التراثي يعطيه بعداً في فهم لغته يتمثل بالاطلاع على لغة العلماء في العصور المتقدمة، وحفظ الشواهد وإتقان تطبيق القواعد؛ لأنّ ربط القاعدة بالشاهد التراثي يزيد من خزين الطالب اللغوي، ويمدّه بقوة أسلوبه.

المقترحات:

قبل كل شيء أقول: لا يمكن للباحث أن يُدع بالدرس اللغوي الحديث إلا أن يكون قد وقف على أرض صلبة بالدرس القديم، حتى تكون المفاهيم واضحة والمنطلقات صحيحة، وإلا سيكون كمن يشرح لك صفات شخص من غير أن يراه، فلا غنى عن دراسة اللغة العربية بحسب المنهج القديم، وما بالك إذا كان هذا القديم ما زال يؤدي واجبه في إيصال المراد؟، وعليه أقترح هنا نمطاً لتعلم النحو والصرف لعلّه يفي بمتطلبات المرحلة من معالجة انحراف الفهم ورداءة الاستعمال اللغوي الفصيح، ففي النحو يبدأ الطالب بدراسة (متن الآجرومية) حفظاً في مرحلة (الخامس والسادس) الابتدائيتين، ثم يدرس (التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية) في مرحلتي (الأول والثاني) المتوسطتين، ثم يُعيد مادة (التحفة السنية) كلها في مرحلة (الثالث المتوسط)، وبذلك نضمن رسوخ المادة في ذهنه رسوخاً عميقاً، وهي من الأهمية بمكان في تثبيت أسس علم النحو، فإذا وصل المرحلة الإعدادية فإنه باستطاعتنا أن ندرسه على نمط التأليف الحديث مما يُسمّى بـ(قواعد اللغة العربية)، وسنرى عندئذ النتائج الإيجابية في هذا المجال.

أما مادة الصرف فيبدأ الطالب بقراءة مادة (متن الأمثلة) دراسة وحفظاً في مرحلة (الخامس والسادس) الابتدائيتين، ثم يدرس (متن البناء) في مرحلتي (الأول والثاني) المتوسطتين، ثم يُعيد مادة (متن البناء) كله في مرحلة (الثالث المتوسط)، فنضمن رسوخ المادة في ذهنه رسوخاً عميقاً، وهي من الأهمية بمكان في تثبيت أسس الصرف، ثم في مرحلة (الرابع الإعدادي) يدرس الطالب (متن المقصود)، فإذا أتمه تنتهي عندئذٍ دراسة الصرف. إن هذا المقترح يبقي لنا فكر الطالب مرتبطاً بنصوص التراث مع مواكبته للحدثة، وهذا الارتباط يجعل الطالب واقفاً على أرض صلبة في فهم أصوله اللغوية وجذوره الثقافية، وينطلق من خلالها لمواكبة الحدثة؛ لأنّ الانقطاع عن الجذور يوّلد نتاجاً هش الوعي قليل الإدراك، وبذلك يكون تطورنا العلمي منطلقاً من أسسنا الحضارية، وليس غريباً عنها.

المصادر والمراجع

١. ابن آجروم، أبو عبد الله محمد بن محمد. ١٤٣١هـ — ٢٠١٠م. الآجرومية، تح: حاييف النبهان، الطبعة الأولى، الكويت.
٢. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. ١٣٧٢هـ — ١٩٥٢م. الخصائص، تح: محمّد علي النجار، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان. ١٣٧٣هـ — ١٩٥٤م. المنصف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الطبعة الأولى، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.
٤. أبو مغلي، د. سميح عبد الله. ١٤٢٥هـ — ٢٠٠٤م. دراسات لغوية، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي - عمان - المملكة الأردنية.
٥. الإستراباذي، الرضي. ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م. شرح الرضي على شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت.
٦. الإسفراييني، إبراهيم بن محمد المعروف بعصام الدين. ٢٠١٧م. سؤال وجواب على كتاب المقصود في الصرف، تح: أم.د. مصطفى كامل أحمد و أم.د. بيان محمد فتاح، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد: (٣٢) - نيسان.
٧. الإشبيلي، ابن عصفور. ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م. الممتع في التصريف، تح: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار المعرفة - بيروت.
٨. الأعظمي، الشيخ هاشم. ١٣٨٥هـ — ١٩٦٥م. تأريخ جامع الإمام الأعظم ومساجد الأعظمية، الطبعة الأولى، مطبعة العاني - بغداد.
٩. الألوسي، سالم. ١٤١٨هـ — ١٩٩٧م. المجمع العلمي في خمسين عامًا (١٩٤٧ — ١٩٩٧م)، مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد.
١٠. الأنباري، أبو البركات. ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الثالثة، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن.
١١. الأنصاري، ابن هشام. (بلا ط. ت). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني - القاهرة.
١٢. باقر، طه وسفر، فؤاد. ١٩٦٢م. المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، المرحلة الأولى، وزارة الإرشاد - بغداد.
١٣. البرهاوي، د. رعد محمود. ١٤٢٣هـ — ٢٠٠٢م. خدمات الأوقاف في الحضارة العربية الإسلامية، منشورات المجمع العمي العراقي.
١٤. بشر، د. كمال. ٢٠٠٥م. التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة.
١٥. البكوش، الطيب. ١٩٧٣م. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تونس.
١٦. البلاذري، أحمد بن يحيى. ١٩٨٣م. فتوح البلدان، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٧. الجنابي، د. أحمد نصيف. ١٩٨١م. ملامح من تاريخ اللغة العربية، دار الخلود للطباعة والنشر - بيروت.
١٨. الجهاد، د. عبد الله. ١٤٣٧هـ — ٢٠١٦م. النحو العربي واللسانيات تقاطع أم تواز، الطبعة الأولى، مركز تكوين للدراسات - الخبر - المملكة العربية السعودية.

١٩. جواد، د. مصطفى. ١٣٨٥هـ — ١٩٦٥م. المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية، الطبعة الثانية، مطبعة العاني - بغداد.
٢٠. حجازي، د. محمود فهمي. (بلا. ت). علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة.
٢١. حسان، د. تمام. ١٤١٨هـ — ١٩٩٨م. اللغة العربية معناها ومبناها، الطبعة الثالثة، عالم الكتب - القاهرة.
٢٢. حسان، د. تمام. ١٤٢٠هـ — ٢٠٠٠م. الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب - القاهرة.
٢٣. حسان، د. تمام. ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م. تعليم النحو بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى. بحث منشور في كتابه (مقالات في اللغة والأدب)، عالم الكتب - القاهرة.
٢٤. حسان، د. تمام. ٢٠٠٠م. اللغة بين المعيارية والوصفية، الطبعة الرابعة، عالم الكتب - مصر.
٢٥. حساني، أحمد. ٢٠٠٧م. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر.
٢٦. الحسني، السيد عبد الرزاق. ٢٠١٣م. العراق قديماً وحديثاً، الطبعة الأولى، الرافدين للطباعة والنشر - بيروت.
٢٧. الحملاوي، أحمد. ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م. شذا العرف في فن الصرف، شرحه، وفهرسه: د. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الخامسة، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٢٨. الحموي، ياقوت بن عبد الله. (بلا. ط. ت). معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٩. الحنفي، محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد. ١٤١٣هـ — ١٩٩٣م. الجواهر المضوية في طبقات الحنفية، تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، دار هجر للطباعة والنشر - مصر العربية.
٣٠. الخطاط، قاسم، والسحرتي، مصطفى وخفاجي، محمد عبد المنعم. ١٣٩١هـ — ١٩٧١م. معروف الرُصافي شاعر العرب الكبير حياته وشعره، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة.
٣١. الخطيب، د. محمد عبد الفتاح. ٢٠٠٦م. ضوابط الفكر النحوي دراسة تحليلية للأسس الكليّة التي بنى عليها النحاة آراءهم، دار البصائر - القاهرة.
٣٢. خليل، د. إبراهيم. ١٤٣٥هـ — ٢٠١٤م. مدخل إلى علم اللغة، الطبعة الثانية، دار المسيرة - عمان.
٣٣. الدراجي، د. سعدي. ٢٠١٨م. هاشمية الأنبار في ضوء التنقيبات الأثرية، بحث منشور في مجلة المورد، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، العدد الثاني.
٣٤. الدعدي، د. مقبل بن علي. ١٤٣٨هـ — ٢٠١٧م. الاستقبال العربي لعلم اللغة دراسة نقدية لحركة رواد علم اللغة العرب، الطبعة الأولى، مركز تكوين للدراسات - الخبر - المملكة العربية السعودية.

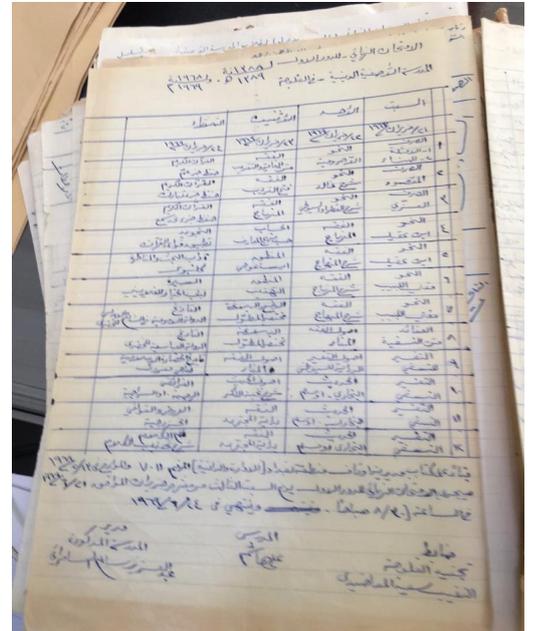
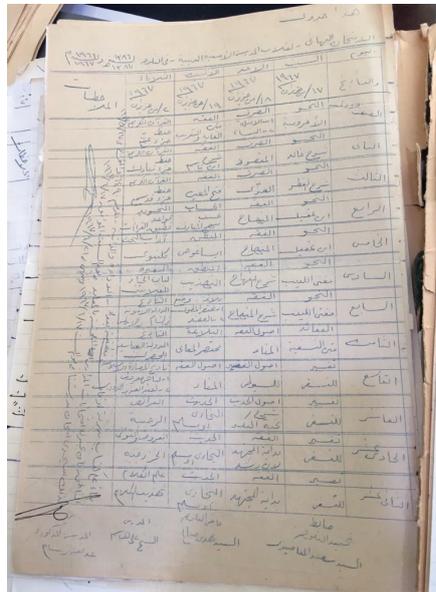
٣٥. دي سوسور، فردينان. ١٩٨٨م. علم اللغة العام، ترجمة: د. يوثيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطلبي، جامعة الموصل، مطبعة بيت الموصل.
٣٦. الراجحي، د. عبده. ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م. النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربية - بيروت.
٣٧. زاهد، د. زهير غازي. ٢٠١٢م. العربية والأمن اللغوي نظرة معاصرة، الطبعة الأولى، إصدارات دار الشؤون الثقافية - بغداد.
٣٨. الزركلي، خير الدين. ٢٠٠٧م. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، الطبعة السابعة عشرة، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.
٣٩. زكريا، د. ميشال. ١٩٨٠م. الألسنية مبادئها وأعلامها، الطبعة الأولى - بيروت - لبنان.
٤٠. زوين، د. علي. ١٤٣٢هـ — ٢٠١١م. مقدمة في علم اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بغداد.
٤١. زيدان، جرجي. ١٩٠٤م. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، الطبعة الثانية، دار الهلال، مصر، مراجعة وتعليق: د. مراد كامل.
٤٢. السامرائي، الشيخ عبد العزيز سالم. ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م. جداول الأمثلة في فن التصريف، الطبعة الثانية - بغداد.
٤٣. السامرائي، الشيخ عبد العزيز سالم. ١٣٨٦هـ — ١٩٦٧م. إيضاح متن الأجزومية بالجدول، الطبعة الثانية، مطبعة الرشيد - بغداد.
٤٤. السامرائي، د. إبراهيم. ١٩٧٧م. اللغة والحضارة، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
٤٥. السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم. ١٤٠٢هـ — ١٩٨٣م. تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بغداد - العراق.
٤٦. السجاعي، أحمد بن أحمد. ١٣٤٣هـ. حاشية العلامة السجاعي على شرح قطر الندى، مطبعة مصطفى بابي الحلبي - مصر.
٤٧. السعدي، الشيخ عبد العليم. ١٤١١هـ — ١٩٩٠م. تسهيل القواعد النحوية في شرح متن الأجزومية، مطبعة النواعير - الرمادي - العراق.
٤٨. السعدي، د. عبد الرزاق. ١٤٣١هـ — ٢٠١٠م. الأمثلة الصرفية التطبيقية تصريفاً مطرداً ومختلفاً، الطبعة الثانية، دار الأنبار - بغداد، ودار سعد الدين - دمشق.

٤٩. السعدي، د. عبد الملك. ١٤١٤هـ — ١٩٩٣م. إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف، الطبعة الثانية، دار الأنبار - بغداد - شارع المتنبي.
٥٠. سقال، د. ديزية. ١٩٩٦م. الصرف وعلم الأصوات، الطبعة الأولى، دار الصداقة العربية - بيروت.
٥١. السكاكي، يوسف بن أبي بكر. ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م. مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٥٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن الكمال. ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م. بُغْيَةُ الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٥٣. شاهين، د. عبد الصبور. ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٥٤. الشجيري، أ.م.د. حاتم حمدان إبراهيم. ١٤٣٩هـ — ٢٠١٨م. أثر الفلوجة في نشر العلم المدرسة الأصفية الدينية أنموذجاً، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الأول لجامعة الفلوجة: (الفلوجة تحتضن الرصافي ودوره الحضاري — ٢٠١٧م)، الطبعة الأولى، مطبعة أنوار دجلة - بغداد.
٥٥. الشجيري، أ.م.د. حاتم حمدان إبراهيم. ٢٠١٨م. المدرسة الأصفية في الفلوجة نبع معطاء نشر العلم على ضفاف الفرات، مقال منشور في مجلة (إشراقات جامعية) الصادرة عن جامعة الفلوجة، العدد الأول، نيسان.
٥٦. الصالح، د. خالد أحمد. ١٤٢٤هـ — ٢٠٠٤م. الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى، مكتب العلم - بغداد.
٥٧. الصالح، د. صبحي. ٢٠٠٩م. دراسات في فقه العربية، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.
٥٨. ضيف، د. شوقي. (بلا.ت). المدارس النحوية، الطبعة الرابعة، دار المعارف - مصر.
٥٩. الطناحي، د. محمود محمد. ٢٠٠٢م. استثمار التراث في تدريس النحو العربي، بحث منشور في كتابه (في اللغة والأدب دراسات وبحوث)، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي - تونس.
٦٠. الطناحي، د. محمود محمد. ١٤٢٢هـ — ٢٠٠٢م. مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية - بيروت.
٦١. العارف، د. شعله إسماعيل. ١٤١٢هـ — ١٩٩٣م. نظام التعليم في العراق، دار الحكمة للطباعة والنشر - بغداد.
٦٢. عبد الدايم، د. محمد عبد العزيز. ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م. النظرية اللغوية في التراث العربي، الطبعة الأولى، دار السلام - القاهرة.

٦٣. العبيدي، د. رشيد عبد الرحمن. ٢٠٠٢م. مباحث في علم اللُّغة واللسانيات، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد.
٦٤. العزاوي، المحامي عباس. ١٩٩٦م. تاريخ الأدب العربي في العراق، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية - بغداد.
٦٥. العيساوي، د. يوسف خلف محل. ٢٠١٨م. العربية واللسانيات قراءة ناقدة، الطبعة الأولى، مكتبة الحبيب - بغداد.
٦٦. فلش، هنري. ١٩٨٣م. العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، ترجمة: د. عبد الصبور شاهين، الطبعة الثانية، دار المشرق - بيروت - لبنان.
٦٧. الفيروزآبادي، مجد الدين. ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
٦٨. قدور، د. أحمد محمد. ١٩٩٦م. مبادئ اللسانيات، دار الفكر - دمشق.
٦٩. قدورة، د. زاهية. (بلا.ت). تاريخ العرب الحديث، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية - بيروت - لبنان.
٧٠. محمد، د. عبد الحق أحمد. ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م. درس الصرف نظرة مستقبلية، بحث منشور في مجلة لغة الضاد، الجزء الرابع، منشورات المجمع العلمي العراقي - بغداد.
٧١. المحمدي، محمد شاكر حمود. ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. تاريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين، الطبعة الثانية، من إصدارات المجمع الثقافي والأدبي في الفلوجة، مطبعة كرينيد - دمشق - الجمهورية السورية.
٧٢. المسدي، د. عبد السلام. ٢٠١٠م. مباحث تأسيسية في اللسانيات، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت.
٧٣. المسدي، د. عبد السلام. ٢٠١١م. العرب والانتحار اللغوي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة - ليبيا.
٧٤. المسلط، د. منسي شرموط محمد. ٢٠١٣م. الأوضاع السياسية والحزبية في الفلوجة إبان العهد الملكي في العراق (١٩٢١ - ١٩٥٨م)، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الثالث، أيلول.
٧٥. المسلط، د. منسي شرموط محمد. ٢٠١٩م. الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر دراسة وثائقية علمية متخصصة (١٩٠٠ - ١٩٦٦م) - بغداد.
٧٦. المشهداني، الشيخ عبود فياض. ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م. تاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها، الطبعة الأولى، دار المناهج - دمشق - الجمهورية السورية.

٧٧. مصطفى، مؤيد حسن. ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م، موجز تاريخ عن مدينة الفلوجة في العهدين العثماني والملكي، ومعه كتاب (الآثاري العراقي مصطفى محمد علي)، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، مطبعة العصامي.
٧٨. مصلوح، د. سعد عبد العزيز. ٢٠١٥م. في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات، الطبعة الثانية، عالم الكتب - القاهرة.
٧٩. مطلوب، د. أحمد. ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م. حركة التعريب في العراق، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، بغداد، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت.
٨٠. مطلوب، د. أحمد. ١٤٢٣هـ — ٢٠٠٣م. فصول في العربية، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع — بغداد.
٨١. الموسى، د. نهاد. ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م. نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
٨٢. المؤلف مجهول. ٢٠١٤م. المقصود، الطبعة الثانية، الناشر: المكتبة الهاشمية - إسطنبول - الجمهورية التركية.
٨٣. المؤلف مجهول. ٢٠١٤م. بناء الأفعال، الطبعة الثانية، المكتبة الهاشمية - إسطنبول - الجمهورية التركية.
٨٤. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد. ١٤٢٢هـ — ٢٠٠٢م. مجمع الأمثال، تح: د. جان عبد الله توما، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.
٨٥. النعيمي، د. حسام سعيد. ١٩٩٨م. أبحاث في أصوات العربية، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية - بغداد.
٨٦. النعيمي، د. حسام سعيد. ١٤٣٨هـ — ٢٠١٧م. فقه اللغة العربية في ضوء الدرس اللغوي الحديث دراسة منهجية، الطبعة الأولى، مطبعة أنوار دجلة - بغداد، رئاسة جامعة الفلوجة، مركز التعليم المستمر (٧).
٨٧. نوري، د. موفق سالم. ١٤٢٨هـ — ٢٠٠٧م. أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، منشورات المجمع العلمي العراقي - بغداد.
٨٨. الهلالي، عبد الرزاق. ٢٠١٧م. تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني (١٩٢١ — ١٩٣٢م)، الطبعة الأولى المنقحة، بيروت - لبنان.
٨٩. وثائق مما تبقى من سجلات المدرسة الأصفية لأعوام مختلفة مخزونة في (مكتبة جامع الفلوجة الكبير) في مدينة الفلوجة في محافظة الأنبار — جمهورية العراق، وكانت الزيارة لها في (نيسان — ٢٠١٩م)

الملاحق مما تبقى من سجلات المدرسة الأصفية في زيارة لها في (نيسان - ٢٠١٩م)



هوامش البحث:

- (١) الهوامش : () تقع الفلوجة غرب (بغداد) بـ(٦١) كم، وشرق (الرمادي) بـ(٤٥) كم، وهي على ضفة نهر الفرات اليسرى، وهي اليوم من أكبر أفضية العراق، ينظر: العراق قديما وحديثا، السيد عبد الرزاق الحسني: ٢٣٨، وتأريخ الفلوجة، محمد شاكر: ٢٤، والفلوجة في تأريخ العراق، أ.د. منسي المسلط: ٣٦
- (٢) ينظر: المرشد إلى مواطن الآثار، طه باقر وصاحبه: ٥
- (٣) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٤: ٩٣، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة: (فلج): ٢٠٢
- (٤) ينظر: العراق قديما وحديثا، السيد عبد الرزاق الحسني: ٢٣٧، وتأريخ الفلوجة، محمد شاكر: ٢٥ — ٤٠
- (٥) ينظر: فتوح البلدان، البلاذري: ٥: ١٤٥
- (٦) ينظر: هاشمية الأنبار، د. سعدي الدراجي، مجلة المورد، العدد: ٢ — ٢٠١٨: ٦٧
- (٧) كاظم باشا الداماد، و(الداماد) لفظ تركي بمعنى (الصهر)، إذ كان كاظم باشا صهر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وكان قائداً في الجيش، وأقطعه السلطان أراضي في الفلوجة، (ت: ١٩٠٩م)، ينظر: تأريخ الفلوجة، محمد شاكر: ١٣٦ — ١٣٧، والفلوجة في تأريخ العراق، أ.د. منسي المسلط: ٢٨ هامش (٢)
- (٨) ينظر: تأريخ الفلوجة، محمد شاكر: ١٤٠، والفلوجة في تأريخ العراق، أ.د. منسي المسلط: ٤٣٧

- (٩) الشيخ إبراهيم المدرّس الجبوري، عالم جليل من علماء بغداد منطقة باب الشيخ، وقد استقدمه (كاظم باشا)؛ ليكون أول إمام وخطيب في جامع الفلوجة، ظل في ذلك أكثر من (١٨) عاماً، ينظر: موجز تاريخ عن مدينة الفلوجة، مؤيد حسن: ٢٤، وتاريخ الفلوجة، محمد شاكر: ١٤١
- (١٠) ينظر: موجز تاريخ عن مدينة الفلوجة، مؤيد حسن: ٢٤، والفلوجة في تاريخ العراق، أ.د. منسي المسلط: ٤٣٧
- (١١) ينظر: تاريخ الفلوجة، محمد شاكر: ٨٩
- (١٢) ينظر: الأوضاع السياسية والحزبية في الفلوجة، أ.د. منسي المسلط: ١٣٣
- (١٣) ينظر: موجز تاريخ عن مدينة الفلوجة، مؤيد حسن: ٢٩، وتاريخ الفلوجة، محمد شاكر: ٨٦، ٩٢
- (١٤) معروف بن عبد الغني بن محمود الرصافي، ولد في بغداد عام (١٨٧٥م)، وهو من كبار شعراء العراق في العصر الحديث، وعالم باللغة والأدب، (ت: ١٩٤٥م)، ينظر: الأعلام، الزركلي: ٧: ٢٦٨
- (١٥) ينظر: معروف الرصافي، قاسم الخطاط وجماعته: ١٥٨
- (١٦) سُمّيت المدرسة بـ(الأصفية) تيمناً بالمدرسة الأصفية الدينية في بغداد التي بناها الوالي العثماني (أصف أفندي)، ينظر: المدرسة الأصفية، أ.م.د. حاتم حمدان: ٣٤، والفلوجة في تاريخ العراق، أ.د. منسي المسلط: ٣٨٩، وملحق سجلات المدرسة الأصفية المرفقة في آخر البحث ص ٢٦ ————— ص ٣٥
- (١٧) الشيخ حامد بن الشيخ أحمد آل حويش، عالم ومدرّس وخطيب، ومن أئمة جامع الشيخ الكيلاني، (ت: ١٩٦٣م) ينظر: تاريخ علماء بغداد، يونس السامرائي: ١٤٠
- (١٨) الشيخ عبد العزيز بن الملا إبراهيم الخفاجي، عالم فاضل ومرتبّ جليل، تنقل في الإمامة والخطابة والتدريس والوعظ بين مساجد العراق، مات عام (١٩٤٩م)، ينظر: تاريخ علماء الفلوجة، الشيخ عبود المشهداني: ٥٠
- (١٩) القاضي محمد أمين بن عبد المحسن الخطيب الكبيسي، تولّى القضاء في العهدين التركي والإنجليزي، وعمل في الخطابة والتدريس، مات عام (١٩٤٨م)، ينظر: تاريخ علماء الفلوجة، الشيخ عبود المشهداني: ٤١
- (٢٠) الشيخ عبد العزيز بن سالم النيساني السامرائي، إمام وخطيب ومدرّس وداعية، بنى ركن العلم في الفلوجة وضواحيها، حتى سُمّي جامعها عند الناس باسمه، توفّي رحمه الله تعالى عام (١٩٧٣م)، ينظر: تاريخ علماء بغداد، يونس السامرائي: ٣٨٩، وتاريخ علماء الفلوجة، الشيخ عبود المشهداني: ٨٢
- (٢١) ينظر: الشيخ عبد العزيز، د. خالد أحمد: ٣٩
- (٢٢) تاريخ جامع الإمام الأعظم ومساجد الأعظمية، الشيخ هاشم الأعظمي: ٢: ٢٧٤
- (٢٣) ينظر: نظام التعليم في العراق، د. شعله إسماعيل: ١٦٢، والمدرسة الأصفية، أ.م.د. حاتم حمدان: ٣٥
- (٢٤) ينظر: الشيخ عبد العزيز، د. خالد أحمد: ٣٩، ٦١
- (٢٥) ينظر: خدمات الأوقاف في الحضارة العربية الإسلامية، د. رعد البرهاوي: ٩٦
- (٢٦) ينظر: استثمار التراث في تدريس النحو العربي، د. محمود الطناحي: ٢: ٤٩٩ ————— ٥٠٠
- (٢٧) ينظر: المدرسة الأصفية، أ.م.د. حاتم حمدان: ٥٦، وتاريخ علماء الفلوجة، الشيخ عبود المشهداني: ٢٠٥، وملحق سجلات المدرسة الأصفية في آخر البحث ص ٢٦ ————— ص ٣٥

- (٢٨) ينظر: الشيخ عبد العزيز، د. خالد أحمد: ٥٨ — ٦٠
- (٢٩) ينظر: أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، د. موفق سالم: ٢٥٧، وما بعدها
- (٣٠) ينظر: تأريخ العرب الحديث، د. زاهية قدورة: ١٢٧ — ١٤٠
- (٣١) ينظر: ملامح من تأريخ اللغة العربية، د. أحمد الجنابي: ٢٦٧
- (٣٢) ينظر: العربية والأمن اللغوي، د. زهير غازي: ٣٠ — ٣٦، والعرب والانتحار اللغوي، د. عبد السلام المسدي: ٨٥، وفقه اللغة العربية، د. حسام النعيمي: ٣١٢
- (٣٣) ينظر: تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، عبد الرزاق الهلالي: ٣٠٤
- (٣٤) ينظر: المجمع العلمي في خمسين عاما، سالم آلوسي: ٤٧
- (٣٥) ينظر: نظام التعليم في العراق، د. شعلة إسماعيل: ٢٦٥، وفصول في العربية، د. أحمد مطلوب: ٢٤٩
- (٣٦) ينظر: حركة التعريب في العراق، د. أحمد مطلوب: ٦٣، وما بعدها
- (٣٧) المباحث اللغوية في العراق، د. مصطفى جواد: ٣
- (٣٨) ينظر: حاشية العلامة السجاعي على شرح قطر الندى: ٧، والتفكير اللغوي، د. كمال بشر: ٢٧٤
- (٣٩) ينظر: الشيخ عبد العزيز، د. خالد أحمد: ٥٩، وتأريخ الأدب العربي، عباس العزاوي: ٢: ١٠٣
- (٤٠) أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المغربي، المشهور بـ(ابن آجرّوم)، ومعناه بلغة أهل البربر: (الفقيه الصوفي)، عالم بالنحو والقراءات، (ت: ٧٢٣هـ)، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي: ١: ٢٠٧
- (٤١) أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف، العلامة اللغوي والنحوي الأنصاري المصري، صاحب التصنيفات العلمية المهمة، وذات الفائدة التعليمية الكبيرة، (ت: ٧٦١هـ)، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي: ٢: ٦٢
- (٤٢) أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الكمال، إمام مصريّ متبحّر في علوم الشريعة والعربية، وله مصنّفات متنوّعة وكثيرة، ويعدّ إمام زمانه في العلم، (ت: ٩١١هـ)، ينظر: الأعلام، الزركلي: ٣: ٣٠١
- (٤٣) ينظر: الشيخ عبد العزيز، د. خالد أحمد: ١٤٤، وأثر الفلوجة في نشر العلم، أ.م.د. حاتم حمدان: ٦٥
- (٤٤) ينظر: ملحق سجلات المدرسة الأصفية: ١٤
- (٤٥) ينظر: تأريخ علماء الفلوجة، الشيخ عبود المشهداني: ١٥٨، ١٩٥، ٢٠٥
- (٤٦) أبو محمد بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن القرشي الهاشمي، إمام النحو في عصره، وشرحه على ألفية ابن مالك يعد من أنفع الشروح للمبتدئين، (ت: ٧٦٩هـ)، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي: ٢: ٤٧
- (٤٧) ينظر: ملحق سجلات المدرسة الأصفية: ١٤
- (٤٨) ينظر: الأجرّومية، لابن آجرّوم، مقدّمة المحقق: ١٨
- (٤٩) مقالات العلامة الدكتور محمود الطناحي: ١: ٩٦
- (٥٠) ينظر: إيضاح متن الأجرّومية بالجدول، عبد العزيز السامرائي: ٣، وما بعدها
- (٥١) ينظر: تسهيل القواعد النحوية في شرح متن الأجرّومية، الشيخ عبد العليم السعدي: ٣

- (٥٢) الشيخ أحمد عبد وطبان الجنابي، ولد عام (١٩٥٥م)، وهو من تلامذة الشيخ عبد العزيز السامرائي في الأصفية، وإمام جامع الحسين في الفلوجة، ينظر: تأريخ علماء الفلوجة، الشيخ عبود المشهداني: ٢٣٠
- (٥٣) ينظر: الشيخ عبد العزيز، د. خالد أحمد: ١٤٥ — ١٤٦
- (٥٤) الإمام اللغوي النحوي المجدد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، صاحب التصنيفات الجليلة، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي: ١: ١١٩
- (٥٥) وضُبطت أيضًا بـ(الكلمات الغربية)، و(الكلمات الغربية)، ينظر: الشيخ عبد العزيز، د. خالد أحمد: ١٤٥، وتأريخ علماء الفلوجة، الشيخ عبود المشهداني: ٨٨
- (٥٦) ينظر: المدارس النحوية، د. شوقي ضيف: ٣٤٧
- (٥٧) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام: ١: ١٠
- (٥٨) مثل يُضرب لموافقة بين أمرين تمام الموافقة، ينظر: مجمع الأمثال، الميداني: ٣: ٤٨٨
- (٥٩) ينظر: اللغة والحضارة، د. إبراهيم السامرائي: ٢٧، ومباحث تأسيسية، د. عبد السلام المسدي: ٩
- (٦٠) استثمار التراث في تدريس النحو العربي، د. محمود الطناحي: ٢: ٥٠٣
- (٦١) المنصف، ابن جني: ١: ٤
- (٦٢) الممتع في التصريف، ابن عصفور: ٢٧
- (٦٣) ينظر: الشيخ عبد العزيز، د. خالد أحمد: ١٤٧، وملحق سجلات المدرسة الأصفية في آخر البحث ص ٢٦ —————
ص ٣٥
- (٦٤) ينظر: جداول الأمثلة في فن التصريف، الشيخ عبد العزيز السامرائي: ٢٢
- (٦٥) الأمثلة الصرفية التطبيقية، د. عبد الرزاق السعدي: ١٤
- (٦٦) لم تثبت له نسبة، ينظر: سؤال وجواب على كتاب المقصود، الإسفراييني، مقدمة المحققين: ٨٠٥
- (٦٧) ينظر: بناء الأفعال، لمؤلف مجهول: ٤٥
- (٦٨) ينظر: الشيخ عبد العزيز، د. خالد أحمد: ١٤٧، وتأريخ علماء الفلوجة، الشيخ عبود المشهداني: ٨٢
- (٦٩) مادة الكتاب ومصطلحاته تدل على أنها ليست من حقبة الإمام أبي حنيفة النعمان، ينظر: إزالة القيود عن ألفاظ المقصود، د. عبد الملك السعدي: ٤، ١٤، وما بعدها
- (٧٠) الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي أول أئمة المذاهب الأربعة، (ت: ١٥٠هـ)، ينظر: الجواهر المضنية في طبقات الحنفية، محيي الدين الحنفي: ١: ٤٩
- (٧١) ينظر: المقصود، لمؤلف مجهول: ٧١ ————— ١١١
- (٧٢) ينظر: الشيخ عبد العزيز، د. خالد أحمد: ١٤٧، وتأريخ علماء الفلوجة، الشيخ عبود المشهداني: ٨٢
- (٧٣) ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني: ١٣٠
- (٧٤) ينظر: تعليم النحو بين النظرية والتطبيق، د. تمام حسان: ٦٣
- (٧٥) مباحث تأسيسية في اللسانيات، د. عبد السلام المسدي: ١٨٧

- (٧٦) مباحث في علم اللغة واللسانيات، د. رشيد العبيدي: ٢١٣
- (٧٧) مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدور: ١٠
- (٧٨) استثمار التراث في تدريس النحو العربي، د. محمود الطناحي: ٢: ٥١٩
- (٧٩) ينظر: نظرية النحو العربي، د. نهاد الموسى: ٢٣
- (٨٠) أبو الفتح عثمان بن جني، إمام العربية في زمانه، وصاحب التصنيفات الجلييلة، (ت: ٣٩٢هـ)، ينظر: زهة الألباء، أبو البركات الأنباري: ٢٤٤
- (٨١) الخصائص، ابن جني: ١: ٣٤
- (٨٢) مقدمة في علم اللغة، د. علي زوين: ١٨٤
- (٨٣) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان: ٢١
- (٨٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ١٣، وضوابط الفكر، د. محمد الخطيب: ١: ٧٧
- (٨٥) الخصائص، ابن جني: ١: ٣٤
- (٨٦) ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، د. عبد الراجحي: ٤٩
- (٨٧) أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد، إمام في علوم العربية، من أهل خوارزم، وله تأليفات تدل على علو شأنه في العلوم، ومنها (مفتاح العلوم)، (ت: ٦٢٦هـ)، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي: ٢: ٣٠٥
- (٨٨) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي: ٨، وعلم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي: ٦٩
- (٨٩) ينظر: الاستقبال العربي لعلم اللغة، د. مقبل الدعدي: ٩٥
- (٩٠) ينظر: النحو العربي واللسانيات، د. عبد الله الجهاد: ١٨١
- (٩١) ينظر: دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح: ١١٠، والأصول، د. تمام حسان: ٦١
- (٩٢) ينظر: فقه اللغة العربية، د. حسام النعيمي: ١٤١
- (٩٣) ينظر: فقه اللغة العربية، د. حسام النعيمي: ١٤ — ١٥
- (٩٤) العربية والبحث اللغوي المعاصر، د. رشيد العبيدي: ١٩٨
- (٩٥) ينظر: مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد: ١٨٥ — ١٨٨، ومدخل إلى علم اللغة، د. إبراهيم خليل: ١٧٣
- (٩٦) فردينان دي سوسور، أو سوسير، لغوي سويسري، وأستاذ النحو المقارن، يعد أبا لللسانيات، خلف محاضراته التي نشرها طلابه باسمه، (ت: ١٩١٣م)، ينظر: الألسنية مبادئها وأعلامها، د. ميشال زكريا: ٢٢٣
- (٩٧) علم اللغة العام، دي سوسور: ١٥٤
- (٩٨) ينظر: العربية واللسانيات قراءة ناقدة، د. يوسف خلف: ٦٧، وما بعدها
- (٩٩) درس الصرف نظرة مستقبلية، د. عبد الحق أحمد: ٢٤٨
- (١٠٠) التفكير اللغوي بين القديم والجديد، د. كمال بشر: ٤٥٩ — ٤٦٠
- (١٠١) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين: ٢١٤

- (١٠٢) ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ٣: ٢٩٤، وشذا العرف، الحملاوي: ٢٢٩
- (١٠٣) مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدور: ١٨٨
- (١٠٤) ينظر: التصريف العربي، الطيب البكوش: ١١، والمنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين: ٢٦، والصرف وعلم الأصوات، د. ديزيرة سقال: ١٩، وأبحاث في أصوات العربية، د. حسام النعيمي: ٧
- (١٠٥) النظرية اللغوية، د. محمد عبد العزيز: ١٢٩
- (١٠٦) دراسات لغوية، د. سميح عبد الله أبو مغلي: ٥٣
- (١٠٧) ينظر: الفلسفة اللغوية، جرجي زيدان: ٩٨ — ٩٩، والعربية الفصحى، هنري فلش: ١٣٣، والمنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين: ٤٢
- (١٠٨) المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين: ١٧
- (١٠٩) ينظر: في اللسانيات العربية المعاصرة، د. سعد عبد العزيز: ٩٣.